

أضواء البيان

@ 148 لاخَذُوا مِنَّا مِنِّهُ بِإِلْهَامَيْنِ * ثُمَّ لَاقَطَعْنَا مِنِّهُ الْوَتِينَ { ،
 وكقوله تعالى في أزواجه صلى الله عليه وسلم : { عَظِيمًا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ يَأْتِيَنَّكَ
 مِنْكَ بِرَفَاحٍ شَدِيدٍ يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ } ، وقد
 قدّمنا طرفًا من الكلام على هذا ، في الكلام على قوله تعالى : { إِذَا لَاقَظَعْنَاكَ
 ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ } ، مع تفسير الآية ، ومضاعفة السيئة المشار
 إليها في هاتين الآيتين ، إن كانت بسبب عظم الذنب ، حتى صار في عظمه كذنبين ، فلا إشكال
 ، وإن كانت مضاعفة جزاء السيئة كانت هاتان الآيتان مخصّصتين للآيات المصرّحة ، بأن
 السيئة لا تجزى إلا بمثلها ، والجميع محتمل ، والعلم عند الله تعالى . { إِزْنَمَّا
 أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبِلَادَةِ } . جاء معناه موضحًا في آيات كثيرة
 ؛ كقوله تعالى : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا
 أَعْبُدُ إِلَّا إِلَهًا وَاحِدًا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي
 يَتَوَفَّاكُم } ، وقوله تعالى : { فَلَا يَعْصِيُكُمْ إِلَّا أَمْرًا شَدِيدًا } * الَّذِي
 أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ { ، إلى غير ذلك من الآيات .
 وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ } . قد
 قدّمنا الآيات التي فيها زيادة إيضاح لقوله : { وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ } ، في سورة (الأنعام) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَأُمِرْتُ أَنْ
 أَكُونَ أَوْسَلَ مَنِ السَّامِ } . .
 وقد قدّمنا الآيات الموضحة لقوله تعالى هنا : { وَأَنْ أَعْلَمَ الْقُرْآنَ } ، في
 سورة (الكهف) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَأَنْزَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ
 كِتَابٍ رَبِّكَ } . { الْمُسْكِينِ } . جاء معناه مبينًا في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى
 : { فَلَا زُنَّامًا عَٰلَايَكَ الْبَلَٰغُ وَعَٰلَايُنَا الْحِسَابُ } ، وقوله تعالى :
 { إِزْنَمَّا أَنْتَ زَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } ، وقوله تعالى :
 فَتَوَلَّ عَنَّهُمْ فَامَّا أَنْتَ بِمَلُومٍ { ، إلى غير ذلك من الآيات .